

مفاهيم القرآن

(273) و أخرج أحمد في مسنده عن الرسول : " من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمَّهُما ، كان معي في درجتي يوم القيامة " . (1) وثانياً : أنَّ الإِصْفاءَ إنَّما لا يفيد إذا لم يتوفر في الموصى له ملاك الحب والود كما إذا كان الرجل محطاً للردائل الأخلاقية ، وأمّا إذا كان الموصى له إنساناً مثالياً متحلياً بفضائل الأخلاق ومحاسنها ، فإنَّ الإِصْفاءَ به يعطف النظر إليه وبالتالي يجيش حبُّه كلّما تعمَّقت الصلة به . وحاصل الكلام : أنَّ دعوة الناس إلى الحبِّ تقوم على إحدى دعائيتين : الأولى : الإِشادة بفضائل المحبوب وكمالاته التي توجد في نفس السامع حبّاً وولعاً إليه . الثانية : الإِصْفاءُ بالحبِّ والدعوة إلى الودِّ ، فإنَّه يعطف نظر السامع إلى الموصى له ، فكلاًّ مما توطَّدت الأواصر بينهما وانكشفت آفاق جديدة من شخصيته ازداد الحبُّ والود له . وعلى كلّ تقدير فالنبي - صلَّى الله عليه وآله وسلَّم - هو المحبوب التام لعامة المسلمين ، فحبُّه لا ينفك عن حبِّ من أوصى بحبِّه وأمر بودِّه . وخير ما نختم به هذا البحث حديث مروي عن النبي - صلَّى الله عليه وآله وسلَّم - نقله صاحب الكشف حيث قال ، قال رسول الله - صلَّى الله عليه وآله وسلَّم - : " من مات على حبِّ آل محمد مات شهيداً ، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات تائباً ، ألا و من مات على حبِّ آل محمد مات مَوْمِناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد بشرَّه ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا و من مات على حبِّ آل محمد يُزفُّ إلى الجنة كما تزفُّ العروس إلى بيت زوجها ، _____

(1) مسند أحمد : 1/77 .